تطور لان الاية تدل على ان الاخذ من المخرجين من ظهر بني ادم فليس الدليل
مطابقا للمدلول ويمكن ان يقال الاخذ من الفرع اخذ من الاصل فيتطابقا ويحصل
به التوفيق بين الاية والاحاديث قال البرجاني فيقبل الاخذ من بني ادم بالكتاب
والاخذ من ظهر ادم عليه السلام ثبت بالاحاديث وهو ظاهر منها حديث
عمر وابن عباس رضي الله عنهم عنه عليه السلام انه قال لما خلق الله ادم وفي رواية
لما اهبط الى دهنا وهو ارض الهند مسح على ظهره بيمينه اي بيمين قدرته
او بيمين الملك وفي بعض الروايات ضرب منكبه فاستخرج منها بنيه كالذر
وقيل كالخردل ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اخذ ادم من ظهره كما يوخذ بالمسط من الراس وجعل لهم عقولا كنملة سليمان
عليه السلام واخذ عليهم العهد بانه ربهم لا الهة غيره فاقروا بذلك والتزموه
واعلمهم انه سيبعث اليهم الرسل تذكرة وداعية فشهد بعضهم على بعض
ومنها ما رواه عقبة بن عامر الجهني عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره واستخرج منه ذريته
فقال خلقتهم هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول
الله ففيم العمل يا رسول الله فقال عليه السلام ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار
استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار
وقال مقاتل رضي الله عنه ان الله مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فخرج منها
ذريته بيضاء كهيئة الذر تتحرك ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها
ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال الست بربكم
قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود
هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال والشامة ثم اعادهم جميعا الى صلب
ادم فثبت بالكتاب الاخذ من ظهر بني ادم وبالسنة الاخذ من ظهر ادم والاضافات
بين الاية والاحاديث لانه اخذ العهد من الجميع فليس من احد يولد الى يوم القيامة
الا وقد اخذ عليه العهد في ذلك المقام قال الطرطوشي وهذا العهد يلزم البشر

واذ كانوا



وان كانوا لا يذكرونه في هذه الحيوة قال الضحاك من مات صغيرا فهو على
العهد الاول ومن بلغ فقد اخذه العهد الثاني في الحيوة الدنيا والانبياء عليهم
السلام من هذه الذرية وكانوا بينهم كالسراج والنور وحتى روي ان ادم
راى داود بينهم فاعجبه فقال من هذا يا جبريل فقال نبي من ذريتك قال كم عمره
قال ستون فقال زده من عمري اربعين سنة قال وكان عمر ادم الفا فلما اكمل
تسعمائة وستين جاءه ملك الموت فقال له ادم بقي لي اربعون سنة فوجع ملك
الموت الى ربه فاخبره انك اعطيتها لابنك داود فتى في ادم عليه السلام بعد
ان خاصم في الاربعين وقوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي
اشهد بعضهم على بعض بما اعترفوا به من الوحدانية وقوله تعالى قالوا بلى
شهدنا يحتمل ان يكون من تمام قول بعض الذرية لبعض لئلا يقولوا يوم القيامة غفلنا
عن معرفتك تعالى ولم نعلم به وعلى هذا لا يحسن الوقف على قوله بلى ويحتمل
ان يكون شهدنا قول الملائكة او قول الله تعالى والملائكة كما قاله السدي
ورواه عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام او قول السموات السبع كما قاله ابي
ابن كعب وعلى هذه الاقوال يحسن الوقف على قوله بلى قال ابو الليث في تفسيره
كتب بذلك منشور فالقم الحجر الاسود فهو يشهد عليهم يوم القيامة ولقائل
ان يقول هذا الناس اهم غير تلك الذرية ام غيرها فان قلت غيرها فباطل
وان قلت عينها فسلم لكن يلزم ان يكون لانسان حصلت له الحياة اربع مرات
والموت ثلاث مرات وهو مخالف لقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين ويلزم ايضا ان يكون هذا الانسان غير مخلوق من هذه النطفة لانه
مخلوق منها بالنص ولقائل ان يقول ايضا حال هذه الذرية لا يكون اكمل
من حال هذه الاطفال فاذا لم يكن الطفل مكلفا فكيف يكلفون والجواب عن الاول
ان المراد بقوله احييتنا اثنتين احياة في هذا العالم واحياة عند القيام من القبور
الى المحشر وامتنا اثنتين الموتة قبل الدخول في القبر والموتة بعد سؤال منكر
ونكير وعن الثاني بانه لا مانع في القدرة ان يخلقهم اولا من غير نطفة وثانيا من نطفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)